ظاهرة الانتحار وعلاقتها بالتحولات الثقافية في المجتمع العراقي دراسة أجتماعية ميدانية في محافظة الديوانية

* الباحثة: زهراء رعد كامل ا. م. د : علاء جواد كاظم
جامعة القادسية/ كلية الاداب
قسم علم الاجتماع
ahmedjabr900@gmail.com
07810584050

تاريخ الاستلام : 2021-03-08
تاريخ القبول : 2021-09-22

المستخلص:

تعد ظاهرة الانتحار من الظواهر الاجتماعية التي رافقت كل المجتمعات ومنها المجتمع العراقي، وقد اثرت تلك الظاهرة على المجتمع بشكل عام نظراً لما يتصف به من عادات وتقاليد تمنع حدوث هذه الافعال، حيث يوصم اجتماعياً من يرتكب مثل هذا العمل، ولكونها ظاهرة خطيرة تهدد الكيان الاجتماعي فقد دعا الكثير من العلماء الاجتماعيين والنفسيين الى دراستها والوقوف على اسبابها ومحاولة علاجها والحد منها؛ لذا فقد هدفت دراستنا الحالية الى التعرف على الخصائص الشخصية والاجتماعية والاقتصادية المؤدية للأنتحار، كذلك تحديد أهم العوامل المؤثرة في حدوث الانتحار عند كلا الجنسين، فضلاً عن معرفة مدى تأثير التغيرات التي أحدثتها العولمة ودخول وسائل الاتصال والتكنولوجيا والتطورات السريعة التي خيمت على المجتمع العراقي في زيادة حالات الانتحار، الوصول الى توصيات ومقترحات تكون بمثابة خطوات اجرائية وقائية للحد من ظاهرة الانتحار والعوامل الدافعة اليه .

توصلت الدراسة الى مجموعة من النتائج مفادها ان الانتحار يشمل جميع الفئات العمرية ولا يختص بفئة دون اخرى، لكنه يكثر عند الفئة العمرية التي تتراوح اعمارهم ما بين (30.18) كونها هي الفئة المسؤولة

عن اعالة المجتمع مادياً، كما انه ناتج عن العامل الاقتصادي السيئ لما له من اثر واسع على حياة الافراد، حيث ان الفقر والعوز المادي يدفعان بالكثير من الاشخاص الى الانتحار للتخلص من ضروف الحياة السيئة ومتطلباتها، وقد اثبتت الدراسة من خلال الوسائل الاحصائية المستخدمة فضلاً عن مناهج البحث ان دخول الانترنت والتكنولوجيا المتطورة واندماج ثقافات البلدان الاخرى مع ثقافة المجتمع الاصلي اثر وبشكل كبير على حياة الاخرين نتيجة لتأثرهم بما يعرض وينقل اليهم عبر وسائل الاعلام المختلفة اضافة الى عامل التقليد الذي كان له اثر كبيراً في حياة الكثير من فئات المجتمع من خلال تقليد الفرد لما يعرض مثلا عبر القنوات الفضائية من مسلسلات وافلام مدبلجة تحتوي على مشاهد انتحار، لذا يجب ان تكون هناك رقابة على الافراد من داخل الاسرة نفسها و من خارج الاسرة اي تكون هناك رقابة تلفزونية سياسية تتحكم بما يعرض عبر وسائل الاعلام المختلفة ليتم السيطرة على جمع ظواهر العنف والقتل والمتاجرة بالمخدرات فضلاً عن الانتحار.

الكلمات المفتاحية : الظاهرة ، الانتحار ، العلاقة ، التحولات الثقافية ، المجتمع العراقي

The Phenomenon of Suicide and its Relationship to Cultural Transformations in the Iraqi Society A Sociological Field study in Al-Diwaniyah Governorate

Zahra Raad Kamel Dr. Ala Jwad Kadem

Receipt date: 2021-03-08
Date of acceptance: 2021-09-22

Abstract

The phenomenon of suicide is a basic social phenomenon that exists in all societies, including Iraqi society. This phenomenon has a negative impact on society due to the society's customs and traditions that prevent the occurrence of such acts. Also this phenomenon stigmatizes socially those who commit such acts. Many sociologists and psychologists called for studying this phenomenon by finding its causes, and trying to treat and limit it. Therefore, our current study is aimed at identifying the personal, social and economic characteristics that lead to suicide, as well as identifying the most important factors affecting the occurrence of suicide in both sexes. Moreover the study also seeks to investigate the impact of globalization, modern technology, modern communications, and the rapid developments that have occurred recently in the Iraqi society on the increase in the phenomenon of suicide. The study will present some recommendations and proposals that serve as preventive procedural steps to reduce the phenomenon of suicide and the factors driving it. The study has reached a set of results one of which is that although suicide includes all ages and is not specific to one age without another it is more common in the age ranging from (18-30).

This the researcher believes could be because of the group being responsible for financially supporting society, and it is also the result of the bad economic factors that can have the lives of individuals, as poverty, need, and bad living conditions can drive many people to suicide. Finally, the study has proven through the statistical means used as well as research methods that modern technology, internet advancements, and the integration of other countries' cultures with the culture of the original society has greatly influenced the lives of others. Individuals became very influenced by what is presented and transmitted to them through various media, in addition to the imitation factor that has great impact on the lives of many groups of society since individuals tend to imitate what is shown on satellite channels, such as series and dubbed films that contain suicide scenes. Thus, there must be censorship on individuals from within the family itself and outside the

family, this means that there should be a political televised censorship that controls what is shown through the various media to control the collection of phenomena of violence, murder, drug trafficking, as well as suicide.

Key words: phenomenon, suicide, relationship, cultural transformations, Iraqi society

المقدمة:

يعد الانتحار من الظواهر الاجتماعية التي تعكس أثارها السلبية على المجتمع نتيجة لفقدانه بعض أعضائه المهمين، لما لهم من دور كبير في الحفاظ على أمنه وسلامته وتقدمة، و الانتحار ظاهرة منتشرة في كل دول العالم، ومعرفة ذلك أمر طبيعي، إذ ينتحر في اليوم الواحد أكثر من ١٠٠٠ شخص، كما يعدّ الانتحار السبب الثالث للموت نتيجة التعقد الذي فرضه لتغيرات هائلة على الحياة الاجتماعية والشخصية، إذ يقرر الشخص القضاء على حياته بنفسه ليكون الجاني والمجني عليه في الوقت نفسه، الأمر الذي دفع العديد من الباحثين في الكثير من الميادين الاجتماعية والنفسية إلى دراسة هذه الظاهرة من اجل الوقوف على أهم الأسباب والعوامل التي تؤدي إلى حدوثها، لكن انتشار ظاهرة الانتحار في المجتمعات العربية عامة والمجتمع العراقي خاصة، يدعو إلى الدهشة والاستغراب لما تتمتع به هذه المجتمعات من سيطرة القيم والأعراف التي تعد من أهم وسائل ضبط المجتمع في الكثير من الأمور الحياتية من جهة، ولكنها عوامل تسبب في انتحار بعض الأفراد من جهة أخرى، فليس جميع الأفراد الذين يمكن أن يتعرضون للظروف والضغوط الاجتماعية نفسها يلجئون إلى الانتحار، الأمر الذي يعكس حقيقة رئيسة هي أن مشكلة الانتحار بمقدار ما تعد مشكلة فردية خالصة تنطوي على بواعث وكوامن ذاتية تدفع الفرد إلى إنهاء حياته بنفسه، وهي ايضاً ظاهرة اجتماعية تؤثر على المجتمع وتضل محكومة بطبيعة الوسط الاجتماعي التي تحدث فيه، فعلى الرغم من انتشار الانتحار بين العزاب أكثر من المتزوجين، وبين الحضر أكثر منه في الريف، وبين الأفراد غير المتدينين أكثر من الأفراد المتدينين، كما أشار دوركهايم ألا أن هناك تفاوتاً في حدوث الانتحار بين هذه الفئات بحسب طبيعة المجتمع الذي تحدث فيه، فيبقى السؤال لماذا ينتحر الفرد العراقي اليوم، وما هي الأسباب التي تقف خلف وقوع الفرد ضحية لقتل نفسه، ومن هو المسؤول الأول عن دفع الفرد إلى التخلص من حياته، وقد سلطت الدراسة الضوء على حالات الانتحار في مدينة يحكمها العرف العشائري والطابع الديني، على الرغم من التطورات الحديثة التي طرأت على ثقافة مجتمع الدراسة .

الفصل الاول

عناصر الدراسة ومفاهيمها

المبحث الاول : العناصر الاساسية في الدراسة

أولا : مشكلة الدراسة وتساولاتها

ثانيا : أهمية الدراسة

ثالثا : اهداف الدراسة

المبحث الثاني : تحديد المفاهيم الاساسية للدراسة

أولا : الظاهرة الاجتماعية (The social phenomenon)

ثانياً : الانتحار (Suicide)

ثالثاً : التحولات الثقافية(Cultural transformations)

رابعاً : المجتمع العراقي(Iraqi society)

أولاً : مشكلة الدراسة وسؤالاتها

تعد ظاهرة الانتحار من الظواهر الاجتماعية التي لازمت المجتمعات البشرية منذ قديم الزمان، كما وتعد هي من المشكلات الخطيرة التي تهدد الافراد والمجتمع وتماسكه، لأنها تؤدي الى تدهوره، كما انها تعد مؤشراً على تفكك المجتمع، وتمثل فشلاً فردياً وجماعياً في التكيف مع المعايير والضوابط الاجتماعية، وانفصال الفرد عن جماعته وعدم تقبله للنظام الاجتماعي .

أصبح الانتحار من الظواهر المنتشرة في الفترة الاخيرة حيث تشير التقارير والدراسات الى انها في تزايد مستمر وبدأت تظهر في كل المجتمعات حتى المجتمعات العربية التي كانت لا تعاني من هذه الظاهرة ولكنها من الظواهر التي تحاول الحكومات ايجاد الحلول لمنعها وتكثر هذه الظاهرة في المجتماعات الغربية بشكل كبير جدا واحيانا يكون الأنتحار بشكل جماعي وأن تكرار ظهور هذه المشكلة الاجتماعية لا يعني وجود ظاهرة غير صحية وذلك لأن سلامة المجتمع ليست في خلوه تماما من الأمراض، وأنما في مقاومته المرض تلو المرض والانتصار عليه وليس عجيباً ظهور مشكلات كثيرة اليوم في عالم تتغير قيمه ومعاييره بسرعة، مما يستدعي اعادة التنظيم والبناء عند ظهور أية مواقف جديدة بقصد مواجهتها وتكييف السلوك بمقتضاها، خاصة وأن المشكلة كثيرا ما تنشأ عن صراع بين موقف متغير متجدد والمعايير والقيم التي يتعين أو لا يتعين مواجهته في اطار أكثر من كونها سلوكا غير مرغوب فيه كالجريمة وجنوح الأحداث والفقر والانتحار والبطالة والتي تتطلب حلا جماعيا بدلا من ان تكون مستعصية على الحل وكأنها شر لا بد منه وواحدة من هذه المشكلات هي مشكلة الانتحار التي يجب التصدي لها والتعرف على اسبابها واثارها في المجتمع ويبقى البحث عن الدوافع والأسباب لحدوث ظاهرة

الانتحار هو السبيل الأنسب للتعرف على هذه الظاهرة وتشخيصها ومحاولة التصدي لها من خلال أيجاد الاليات الملائمة لامتصاص زخم الدوافع وتبديدها بما يضمن التقليل من تفاقم الظاهرة قيد الدراسة .

أن التغير الكبير الذي حدث في الأونة الأخيرة في المجتمع العراقي والمتمثل بالتحولات الثقافية والاجتماعية على حدٍ سواء التي دخلت على المجتمع العراقي، والتي أفرزت العديد من المظاهر السلبية في مقدمتها ظاهرة الانتحار في العديد من محافظات العراق ومنها محافظة الديوانية، وأصبحت هذه الظاهرة مرضاً ينخر في جسد المجتمع العراقي، وعلى الرغم من ذلك فقد تكون بعض الاحصائيات المسجلة عن الانتحار غير دقيقة لاسباب تتعلق بالاعراف الاجتماعية والقبلية التي لا تزال متحكمة في المجتمع العراقي، وتتناقل وسائل الاعلام بين الحين والاخر أنباء عن حالات انتحار متكررة بعضها ينتهي بأنقاذ من يحاولون الانتحار والبعض الاخر ينتهي بالوفاة، وهذا الامر يؤدي الى طرح عدة تساؤلات للتعبير عن مشكلة الدراسة، وهي كالاتي :

1 . لماذا الانتحار ؟

2 . ما هي طبيعة العوامل التي تتحكم في أرتفاعوأنتشار الظاهرة ؟

3 . ما هي طبيعة البيانات الديموغرافية والاجتماعية للمنتحرين ؟

4 . مدى تأثير التغيرات والتحولات الثقافية التي أحدثتها العولمة ودخول وسائل الاتصال والتكنولوجيا والتطورات السريعة التي خيمت على المجتمع العراقي في تفاقم الظاهرة وزيادتها أو انخفاضها ؟

ثانياً : اهمية الدراسة

تكمن اهمية هذه الدراسة في كونها تتناول قضية اجتماعية هامة وخطيرة جداً ومحددة للمجتمع وللانسان فيه، ألا وهي ظاهرة الأنتحار من حيث انها تمثل واقعا ملموسا وتأثيرا في ثقافة وبناء المجتمع العراقي، كما تكمن أهمية الدراسة في خطورة هذه الظاهرة ولتحديها حالة الاستقرار الاجتماعي التي تعيشه المحافظة، ولقلة الاهتمام والتركيز على هذه الظاهرة رغم خطورتها من قبل المراكز البحثية والحكومية، ولكونها حصدت أرواح العشرات من الاشخاص، فمن الضروري تسليط الضوء على هذه الظاهرة للفت انظار المعنيين للاهتمام بها بالبحث والدراسة والخروج بنتائج عسى ان تعين المعنيين بفهم ظروفها وملابساتها

ووضع الحلول الناجعة لها، كما نأمل أن يساهم هذا الموضوع في رفد المراكز البحثية بجهد اكاديمي ممكن ان يستفاد منه في الحد من اثآرها على المجتمع حيث تقوم هذه الدراسة الى ابرز جانبين مهمين :

1 . التعرف على آثر التحولات الثقافية في ظاهرة الانتحار .

2 . التعرف على تأثير الظاهرة ارتفاعاً وانخفاظاً لحالة المجتمع وبنيته الاساسية لمجتمعه ولمؤسساته .

ثالثاً : أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة الى تحقيق الهدف الرئيسي للدراسة والذي يشمل الكشف عن العوامل المؤدية للأنتحار وذلك عبر تحقيق الاهداف الفرعية التالية :

1. التعرف على الخصائص الشخصية والاجتماعية والاقتصادية المؤدية للأنتحار.

2. تحديد أهم العوامل المؤثرة في حدوث الانتحار عند كلا الجنسين .

3 . معرفة مدى تأثير كل من أسباب الانتحار على عمر المنتحر .

4 . معرفة مدى تأثير التغيرات التي أحدثتها العولمة ودخول وسائل الاتصال والتكنولوجيا والتطورات السريعة التي خيمت على المجتمع العراقي في زيادة حالات الانتحار .

5. الوصول الى توصيات ومقترحات تكون بمثابة خطوات اجرائية وقائية للحد من ظاهرة الانتحار والعوامل الدافعة اليه

المبحث الثاني

تحديد المفاهيم الاساسية للدراسة

1 . الظاهرة الاجتماعية (The social phenomenon)

فيما تشير نفسياً الى الواقع النفسي المدرك بالشعور، كالظواهر الانفعالية والعقلية والإرادية"(صليبا، 1982: 30) .

واجتماعياً تعرف بوصفها "هي كل ما يعرف عن طريق الملاحظة والتجربة، والظواهر الطبيعية والنفسية، والاجتماعية" (وهبة، 2007: 143) .

اما التعريف الاجرائي للظاهرة الاجتماعية فهي اساليب من التفكير وقوالب العمل التي يسير عليها الافراد في أعمالهم شاؤا أم لم يشاؤا في كل مجالات الحياة الاجتماعية، وهي كغيرها من الظواهر لها مشيئتها وخارجيتها وموضوعيتها كما تمتاز بأنها ملزمة أي أنها مزودة بصفة الجد والإلزام .

2. الانتحار (Suicide)

اصل كلمة الانتحار مشتق من كلمة (نَحَرَ) اي ذَبحَ او قَتلَ . و(أنتحر) : قتل نفسه او ذبحها، ويقال (تناحر) القوم اذا تشاجرو لحد الهلاك، وقد استعملت كلمة (بخع نفسه) في القرآن الكريم والاحاديث النبوية ونصوص التاريخ الاسلامي مرادفة للانتحار وتعني (اهلك نفسه) أو انهكها غماً (كريم، 2003 : 6) .

لقد عرف العلامة اميل دوركايم (E.Durkhem) الانتحار في قوله : " نسمي انتحاراً كل حالة موت تنجم بنحو مباشر أو غير مباشر عن فعل ايجابي أو سلبي تنفذه الضحية ذاتها، والتي كانت تعلم بالنتيجة المترتبة على فعلها بالضرورة (دوركايم، 2011 : 10)

وعلى ضوء ذلك يعرف الانتحار إجرائياًبأنه فعل يقتضي قتل الانسان لنفسه عمداً مقرراً انهاء حياته نتيجة للضروف القاسية التي يمر بها .

3. التحولات الثقافية (Cultural transformations)

التحول هو التبدل و التغير و التنقل، و "نقطة التحول هي الحد الفاصل بين أمرين يكون الأمر الثاني أحسن حالاً من الأول، " فالتحول " تغير يلحق الأشخاص أو الأشياء، و هوقسمان تحول في الجوهر و تحول في الأعراض، التحول ثابت من ثوابت الحياة، و هو ظاهرة اجتماعية ملازمة للمجتمعات البشرية منذ القدم ويحدث بقوة الفعل (أسماء، 2015 : 5) .

يستخدم مفهوم التحويل (Conversion) للإشارة إلي التغير السريع والمفاجئ الذي يطرأ علي وجهة نظر شخص معين في الحياة، وقد يتضمن التحويل تغييرات في المعتقدات أو التواجد مع جماعات معنية أو في خصائص شخصية الإنسان، لأنه يدفعه إلى إعادة تنظيم أفكاره وعواطفه وقد يطرأ التحويل على وجهات النظر السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية أو الفلسفية (غيث، 1992: 91) .

أما التعريف الاجرائي للتحولات الثقافية هي عبارة عن نسيج كلي من الافكار والمعتقدات والعادات والتقاليد المكتسبة والموروثة، والتي يطرأ عليها تغييرات بين فترة وأخرى نتيجة للظروف التي يمر بها المجتمع .

2. المجتمع العراقي (Iraqi society)

جاء أصل (مجتمع) في اللغة العربية من الفعل (جمع)، (يجمع) ويعني جماع كل شيء، و (الجماع) اختلاط من الناس، وقيل (مجتمع) هم الضروب المتفرقة من الناس ويقال امر بني فلان (جمع)، (جمعٍ)، "بالضم والكسر" فلا تفشوه أي مجتمع فلا تفرقوه بالإظهار (ابن منظور، 1986: 357) .

فيما يشير المجتمع العراقي على أنه مجموعة من الأفراد تكون في حالة اتصال دائم ولها اهداف ومصالح مشتركة ومصير واحد والاتصال الدائم يعني جميع الروابط والتفاعلات التي تقع بين العراقيين مهما تكن طبيعتها مباشرة أو غير مباشرة دائمية أو مؤقتة شعورية أو غير شعورية تعاونية أو عدائية إلا أن وحدة الأفراد في جماعات ومنظمات تكامل الجماعات والمنظمات في تجمع بشري بصفة اجتماعية وحضارية معينة يسهم في ظهور المجتمع العراقي وبلورة نظمه وأهدافه وخطط عمله (عبيس، 2014: 7) .

اما التعريف الاجرائي للمجتمع العراقي فيعرف على انه مجموعة من الناس يعيشون مع بعضهم البعض في رقعة جغرافية محددة ، وزمان محدد، وهويتهم مشتركة وتجمعهم ثقافة وعادات اجتماعية واحدة ، هو المجتمع الكبير وكانت محافظة الديوانية النموذج المسحوب والمحدد من المجتمع العام ،بحيث يشعر بأنهم ينتمون الى بعضهم ويتفاعلون فيما بينهم بشكل مستمر ولهم تاريخ مشترك وقيم وعادات وتقاليد وسلوكيات خاصة بهم .

الفصل الثاني

المبحث الاول

النظريات المفسرة لظاهرة الانتحار

لقد اختلف الباحثين والعلماء في تفسيراتهم لظاهرة الإنتحار، فكل باحث ينظر إليها من زاوية معينة وحسب اختصاصه، هذا الاختلاف أدى إلى ظهور بعض النظريات المفسرة لظاهرة الانتحار، حيث بدأت المراحل الأولى في دراسة الإنتحار بين يدي الأطباء العقليون، عندما كانوا يتعرضون إلى تهديد المرضى بالإنتحار، والشروع فيه، وأكد أصحاب هذه النظرية بوجود ارتباطا وثيقا بين الإنتحار والصحة العقلية، بحيث لاحظوا ارتفاع نسبة الإنتحار عند نزلاء المصحات العقلية،

ويرون أن من أهم الأمراض العقلية الدافعة للإنتحار هي الإضطراباتالإنهباطية في كل مستوياتها العصابية والذهانية والفصام والهذاء المزمن، وإدمان الكحوليات (خير الزاد : 274) .

وهناك مجموعة من النظريات المهمة المفسرة لظاهرة الانتحار الا وهي :

1 . النظرية البيولوجية :

لقد مر الإتجاه البيولوجي في تفسيره للسلوك الإنتحاري تاريخيا بثلاث مراحل هي :

* المرحلة الأولى: في هذه المرحلة ذهب الأطباء العقليون بأن الإنتحار في حد ذاته مرض عقلي .

* المرحلة الثانية: في هذه المرحلة عارض الأطباء العقليون المحدثون رأي أطباء المرحلة الأولى، واعتبروا الإنتحار عرض لاضطراب وأمراض أخرى، واهتم الطب العقلي في هذه المرحلة بالفرد وعزلته عن بيئته، وانحصرت الدراسة بصورة ضيقة في الاهتمام بالفرد وتركيبته البيولوجية بصفة أساسية، وآليات سلوكه الدفاعية في المستوى الذهني بوجه خاص .

* المرحلة الثالثة : هذه المرحلة تحولت الدراسات من النطاق الفردي إلى نطاق الحياة الاحتماعية، لدراسة التأثيرات المتبادلة في عملية التفاعل الإجتماعي بين الفرد وبيئته الإجتماعية (ويليام، 1999: 295) .

وخلاصة القول أن مدرسة الطب العقلي تنظر إلى كل إنسان انتحر بأنه إنسان مختل، وتعتمد هذه النظرية على النقاط التالية :

* كل منتحر هو مصاب بمرض عقلي ـ او مريض مختل، ومصاب بهذيان واحيانا اضطرابات وعدم توازن طبيعي عصبي .

* الانتحار عرض وليس مرض ينتمي إلى أحد التكوينات، وهي إما التكوين المزاحي الدوري، أو الخلقي، واما التكوين المفرط للأفعال أو إلى أحد الأمراض التابعة للتصنيف الطبي للأمراض النوروغرافية كحالات الانهيار والاكتئاب (تكفي، 1996: 94) .

2 . النظرية الاجتماعية في تفسير السلوك الانتحاري :

في عام ١٨٩٧ نشر دوركايم نظريته عن الانتحار (Suicide) التي تسمى بنظرية الأنومي (اللامعيارية)، واللامعيارية هي الأطروحة المضادة للحياة الاجتماعية، وهي نمط اجتماعي يقوم على الحد الادنى من ضبط السلوك الشخصي، ويميل دوركايم إلى تعريف اللامعيارية على انها غياب القواعد والمعايير ويذكر انها تظهر بسبب ازمة أو تحول مفاجئ يجعل المجتمع عاجزاً عن ممارسة تأثيرها مؤقتاً، والانتحار عند أميل دوركايم ظاهرة اجتماعية مرتبطة أساساً بالنظام

الاجتماعي، وما يطرأ عليه من ظروف مفاجئة، أو ما يلحق بالجماعات الاجتماعية من تطور وتغير، ويميز بين نوعين من الانتحار هما الانتحار الأناني والانتحار الفوضوي، وكلاهما ينشأ عن تمثل العمل الجمعي (Assimilation) تمثلاً غير كافي لدى الأفراد وذلك بسبب اختلاف التنظيم الاجتماعي، وانحلال تكامله، وفقدان تماسك الجماعة من خلال تفتت العلاقات الاجتماعية التي كانت في حالتها المستقرة التي تهيأ للفرد احساساً بالطمأنينة (عبد الرضا كيطان، 2019: 92) .

3. النظرية الاقتصادية :

ترى هذه النظرية أن تردي الأحوال الاقتصادية والمالية والمعيشية للفرد، من أهم دوافع الانتحار حيث تتزايد حالات الانتحار مع صعوبة الحالة الاقتصادية للمجتمع ووفقاً للتقرير الذي نشرته المجلة الطبية البريطانية في سبتمبر (2013)، فان عدد المنتحرين في (54) دولة منهم (27) دولة في اوربا، و(18) دولة في امريكا، و(8) دول في اسيا، ودولة واحدة في افريقيا، ارتفع عدد المنتحرين بحوالي (4884) منتحراً في عام (2009)، بعد الأزمة الاقتصادية العالمية في عام (2008)، وفي دراسة موسعة اجرتها وزارة الصحة الأمريكية للوقوف على العلاقة بين الكساد الاقتصادي والاقدام على الانتحار في الولايات المتحدة أثناء الفترة ما بين عامي (١٩٢٨)، و (٢٠٠٧) أي خلال ثمانين عاماً فقد اشارت الدراسة الى وجود علاقة ارتباطية دالة بين ارتفاع معدل حدوث الانتحار، وفترات الكساد الاقتصادي، وخاصةً بين الأفراد الذين تتراوح اعمارهم ما بين (60.25) عاماً، وهي سن العمل والانتاج، كما اوضح لينزيري(Linzeri) بأن الفقر بحد ذاته والدخل الفردي ليس عاملا مهماً في الميول الانتحارية، غير أن البطالة والفقر المفاجيء لمن كان ميسور الحال هما اشد تاثيراً، وللبطالة علاقة بالاحوال الاقتصادية العامة للمجتمع (فاضل حسن، 2018: 403) .

أنواع الانتحار

لقد ميز دوركهايم بين ثلاثة اشكال رئيسية للانتحار هي:

1 . الانتحار الأناني :

يحدث (الانتحار الاناني) نتيجة عدم توحد أو اندماج الفرد بمجتمعة، اذ لم تعد هناك روابط قوية تشده إلى مجتمعه أو عائلته، فينتحر الفرد نتيجة شعوره بالعزلة، فالفردية المفرطة هي التي تقود الناس إلى ارتكاب الانتحار، لذا بين دوركهايم أن الإنسان بحكم بنيته النفسية لا يمكن أن يعيش إذا لم يتعلق بموضوع يتجاوزه، ويبقى بعده، فالحياة تصبح لا تطاق إذا تبين للمرء أنه لا يوجد سبب لوجوده، وان النهاية إلى الضياع، حيث لا يمكن أن تضمن الشجاعة لان تعيش فتحلل العروة التي

تربط الإنسان بالحياة، لذا فان هذا النوع من الانتحار ناتج عن شعور الفرد بالوحدة والانعزال عن المجتمع الذي يحيط به، الأمر الذي يدفع بالفرد إلى الاستهانة بحياته، فهو يجد نفسه عاجزا عن مواجهة الظروف والمشكلات التي تواجهه في الحياة (دوركايم، 2011: 256/250) .

لذا فأن التأكيد المتزايد على عامل الفردية، هو من سمات التطور الاجتماعي وازدهار الحضارة يجعل الفرد يميل إلى أن يصير في مكانة مرموقة و عالية، وعندما تحتد الفردية عند الفرد ويحس انه في عزلة عن الكيان الاجتماعي، فإنه يعجز حينئذ أن يدرك أو يحس بقوة أية سلطة اخرى خارج نطاقه الفردي، فيصير فريسة لعزلة حتمية تؤثر في حياته وتطبعها، مما يجعلها غير محتملة، فتكون حياته متوترة كما يشعر بالقلق والخوف من المستقبل ولا يجد أمامه الدعم الاجتماعي، ومن ثم فالنهاية حتما ستكون التفكير في وضع حد لأيامه (وازي، 2012: 66/65) .

2 . الانتحار الإيثاري (التضحية) :

أي الانتحار في سبيل محبة الغير أو الولاء له أو التفاني في سبيله، حيث يحدث مثل هذا الانتحار في الجماعات المتصفة بالتضامن والتماسك الاجتماعي بين أفرادها بحيث يكونوا متحدين قلبا وقالبا و جسد واحد في سلوكهم وتفكيرهم وطموحهم وجد مثل هذا الانتحار في المجتمعات البدائية ذات التضامن والتماسك الصلب والقوي ووجد أيضا في المجتمعات المتقدمة مثل المجتمع الهندي والياباني وعند المجتمع العربي المعاصر كالفلسطيني والجزائري واللبناني والعراقي، اذ يتصف المنتحرون الإيثاريون بوعي عالي من المسؤولية الجماعية وملتزمين بمعايير جماعتهم الأخلاقية والمبدئية وتكون قوة الأعراف الاجتماعية عليهم واجبة مقدسة . وتكون قوة وسائل الضبط الاجتماعي الأخرى كالدينية والحزبية والوطنية عظيمة جدا ويعد الانتحار فيها أداء روتينياً يقوم به الشخص وهو مصمم على ذلك لخدمة جماعته . فكلما زاد تماسك وتضامن أفراد الجماعة وتماثلوا لمبادئ جماعتهم زاد معدل الانتحار بينهم والعكس صحيح . وهذا يعد انتحارا ايثاريا . ففي المجتمع الياباني كان الجندي الياباني يربط نفسه بالطوربيد الذي ينطلق من البارجة البحرية اليابانية ليوجهه نحو الهدف الأمريكي (في حربة مع الولايات المتحدة الأمريكية إبان الحرب العالمية الثانية) لكي يفجر هدفا حربيا خاصة بعدوة يعد هذا الفعل الانتحاري أمر صور الانتحار الايثاري لان الجندي الياباني في دفاعه ضد العدو الخارجي فضلا عن توقع الفرقة العسكرية منه هذه التضحية كدليل وبرهان على وطنيته وتفانيه في سبيلها فلا يعده تفككا شخصيا أو جنونا بل بطولة وطنية (خليل العمر، 2005: 273) .

ويستهدف الشخص هنا خير الجماعة ومصلحتها كما يتصورها وهو يخضع لدوافع متجردة جديرة بالمدح، وهو ليس سوى دعم عميق لواجبات المرء نحو الجماعة، وإن اسمه الحقيقي هو التضحية من أمثلة هذا النوع أن كبار المسنين في الأسكيمو يشعرون انهم اصبحوا عالة على ذويهم، ولم يعودوا قادرين على العمل والإنتاج والكسب، فيدفن المسن نفسه في الثلج ويظل هكذا حتى يموت وهدفه الا يكون عالة أو عبئاً على أبنائه وذويه (سعد الرشود، 2006: 51) .

3 . الانتحار الفوضوي (اللامعياري أو الأنومي) :

ويشير الى غياب التنظيم الاجتماعي ويعني دوركايم بذلك أن الأوضاع الاجتماعية في حالة الضياع تحرم الناس من المعايير بسبب التغير السريع أو شيوع عدم الاستقرار في المجتمع، أن فقدان المرجعيات يتحكم اليها المرء في رغباته وميوله، كما يحدث عادة في حالات الخلل الاقتصادي أو المعانات الشخصية عند الطلاق، قد يؤدي الى اختلال التوازن بين ظروف الناس من جهة وتطلعاتهم من جهة أخرى، حيث اعتبر دوركايم أن ظاهرة الانتحار ظاهرة اجتماعية محصنة يشير إلى طبيعة الأخلاق السائدة التي ينفرد بها كل مجتمع من آخر قدس دوركايم مكانة المجتمع واهمل دور الفرد ووزنه في استمرارية المجتمع إلى درجة أنه قال (أن الفرد يعيش في المجتمع وبالمجتمع ومن أجل المجتمع) (مصطفى، 2018: 1014) .

وكذلك تمثله حوادث الانتحار التي توجد في المجتمع نتيجة للاختلال في التوازن الاجتماعي للمجتمع، وقد مثل دوركايم لذلك بالأزمات الاقتصادية التي حدثت في فيينا سنة ١٨٧٣ وفي باريس سنة(١٨٨٢)، وقد قارن دوركايم بين نسبة الانتحار قبل و بعد هاتين الأزمتين، وجد أن النسبة قد ارتفعت بسببهما وينهى دوركايم من دراسته إلى أن منحى الانتحار لا يمكن أن يتأثر إلا اجتماعيا، فالدستور الخلقي في المجتمع في وقت معين هو الذي يحدد عدد حوادث الانتحار، فلكل مجتمع قواه الجمعية التي تدفع الأفراد إلى قتل أنفسهم، وهذه الدوافع وإن كانت تبدو صادرة عن المزاج الفردي إلا أنها في الواقع تصدر نتيجة لدوافع خارجية ملازمة للدستور الاجتماعي ولا يمكن أن تكون العكس، وهكذا يرجع دوركايم كل أشكال الانتحار التي أظهرها بحثه إلى أسباب اجتماعية، أو هكذا يبرز اتجاهه الاجتماعي في تفسير الظواهر الاجتماعية، وهو نفس الاتجاه الذى لمسناه في بحثة عن تقسيم العمل (لطفي، 1977: 279/278) .

كما يسمى أيضا هذا النوع من الانتحارات ب (الانومي) الذي يتولد عن النقص الكبير في فاعلية الضوابط الاجتماعية على السلوك الفردي، إنه قريب في صفاته من الانتحار الأناني إنما الفرق الجوهري بينهما هو أن اللامعياري يمثل تحلل المعايير التي تربط أفراد المجتمع بعضهم ببعض وذلك بسبب أن فاعلية الضوابط الاجتماعية التي كانت تفعل فعلها في

الضمير الاجتماعي للفرد أضحت واهنة في تأثيرها وغير ماضية في ضبطها لسلوك الفرد لدرجة أنها تتركه بدون عقوبات وجزاءات تقليدية، عندها بات المجتمع فاقدا لتوازنه فيعيش في سلسلة من الاضطرابات يمسي فيه الفرد خاسرا ضوابطه ومعاييره الأمر الذي يفسح المجال له للإقدام على الانتحار دون روادع داخلية أو روادع اجتماعية مستكنة في ضميره فهو إذن في هذه الحالة يكون انتحاراً اختيارياً يختاره الفرد دون ضوابط (بسبب غيابها أو فقدانها) وبسبب الارتباك في الضوابط الاجتماعية وفقدان تأثيرها وتوازنها في حياة الفرد يمسي الأخير حرا من قيود مجتمعة (خليل العمر، 2005: 276/275) .

المبحث الثالث

بنية العائلة العراقية

الأسرة النواة الاجتماعية لنمو الصغار حتى يبلغون مرحلة البلوغ والنضج، ومنذ ولادة الطفل يتلقى خلاصة الخبرة من أسرته، حيث ينمو وتكتمل ملكاته وقدراته الذهنية ولقد عرفت المجتمعات بأشكالها المختلفة (سواء بدوية أو ريفية أو حضرية) الحياة الزوجية والحياة الأسرية والأسرة بمفهومها الاجتماعي تعمل على استمرار بقائها ورسوخها واستقرارها عن طريق استمرار العلاقات الاجتماعية والثقافية، ومن خلال التعليم والتدريب تنظم الأسرة سلوك النشئ وتراقب علاقاته بغيره من أفراد المجتمع ولأنها الوحدة الأساسية في البناء الاجتماعي تتأثر الأسرة بالظروف الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للمجتمع وتؤثر أيضا في البناء الاجتماعي كله عن طريق ما تورثه للأبناء من صفات حيوية أو وراثية، ومن خلال توارثهم صفات سيكولوجية واجتماعية محددة عن طريق التراث الثقافي للآباء والأمهات، كما تتأثر صحة الطفل بالبيئة الداخلية والخارجية حتى قبل مولده ويعتمد ذلك على الظروف المادية والاجتماعية للوسط الذي تعيش فيه الأسرة متمثلا في الإسكان والغذاء والحالة الصحية بالإضافة للعطف والحنان الذي يجب أن يتمتع به الأبناء في الأسرة، هذا ويتأثر سلوك الأبناء غالبا بدرجة ثقافة الوالدين ومدى التجانس بينهما فالجهل وتناقض الثقافة يؤدي إلى السلوك المنحرف أو فشل الأبناء في التكيف مع ظروف البيئة والمجتمع ومما سبق يتضح أن الأسرة أهم الجماعات الإنسانية، وأعظمها تأثيرا في حياة الفرد والمجتمع ، لذا فقد نالت اهتمام أغلب الباحثين ، خاصة دراسة تطور أشكالها أو تقلصها البنائي و الوظيفي ، حيث اعتقد البعض أنها تتقلص من أشكالها الكبيرة الممتدة إلى أشكال أصغر فأصغر باستمرار حتى تصل إلى الأسرة النووية ، والتي تمثل ذروة التطور ، وبموجب ذلك تنحسر

الأسرة الممتدة في المجتمع الحديث، ولكن هذا الاعتقاد لا يصمد أمام الشواهد التي تخالف ذلك فمازالت توجد بعض أشكال الأسرة الممتدة في المجتمعات الحضرية والريفية على حد سواء (القصاص، 2008: 6/5) .

حيث كانوا يألفون من وجهة النظر الاجتماعية مايشبه بالشخص الواحد وان قراراتهم واحدة وكان يترأسهم شخصاً كبيراً يكون المسؤول عنهم ويعودون اليه في جميع امور حياتهم ويسمى بشيخ العشيرة اما في داخل الاسرة نفسها يكون الجد أو الاب هو المسؤول عن اتخاذ القرار الذي يخص مصالح الافراد في داخل الاسرة وقد اخذ نطاق الاسرة يتغير شيئاً فشيئاً حتى وصل الى الحد الذي اسقر عليه في الوقت الحاضر فأصبحت الاسرة الحديثة لا تشمل الا الزوج والزوجة واولادهما غير المتزوجين ماداموا في كنف الاسرة وقد سميت الاسرة الحديثة بالاسرة الزوجية (ابو سكينة، 2011: 20/19) .

تعرضت الأسرة العراقية لتغيرات كثيرة نتيجة تفاعلها مع المؤسسات المختلفة، وان هذا التغير لا يمكن عزله عن التغير الذي يحدث في المجتمع حيث حصل هذا التغير في كثير من الأنساق وفي ضوء ذلك تنوعت جوانب متعددة في المجتمع ومنها الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والدينية والثقافية فنعكس ذلك على تنوع أنماط الأسرة ولذا هناك نوعان من الأسر العراقية هما الأسرة العراقية التقليدية والأسرة العراقية الحديثة، فالاسرة التقليدية كانت تخضع للتقاليد أكثر مما تخضع للقوانين فهي عائلة تقليدية ونموذج العائلة هو الريف لكن التطورات الاقتصادية والثقافية والاجتماعية التي حصلت عليها وما رافقها من عمليات تحضر وتصنيع أدى إلى ظهور الصورة الحديثة للعائلة العراقية المصغرة التي تتكون من الزوجين وأطفالهما، وأن أي تغير يحصل في المجتمع يعود إلى عدة عوامل تقف الأسرة في مقدمتها وعندما يحصل التغير فانه يتناول بناء الأسرة وما فيه من علاقات لكي يؤثر في المجتمع الكبير ، فالعوامل التكنولوجية والاقتصادية هي أكثر هذه العوامل ظهورا وأسرعها اثرا في تركيب الأسرة (حطيم، 2012: 8) .

وقد ادت هذه التطورات الى حدوث تغيرات بنائية في طبيعة العلاقات بين أعضاء الأسرة من منظور المساواة والمشاركة في السلطة والمسؤولية وبازدياد المستوى الثقافي والاقتصادي ، زاد تسامح الرجل واصبح أكثر تفهما للعلاقات الإنسانية بين أعضاء الأسرة ، وان الأسرة العراقية لا تختلف في مواجهتها عن التيار العالمي للتغير في مجال الأسرة الإنسانية بغض النظر عن اختلاف الظروف المجتمعية (الخولي، 1989: 437) .

الفصل الثالث

منهجية البحث

تعد منهجية البحث من الامور الاساسية التي لايمكن الغنى عنها في البحوث الاجتماعية اذ يعرض الباحث مجموعة من الاجراءات المهمة التي يتخذها من اجل الوصول الى الحقائق الخاصة بالظاهرة المدروسة من خلال استخدام مجموعة من المناهج التي يعتمدها في جمع البيانات وتبويبها وتحليلها وتصنيفها .

ا. مناهج البحث :

اعتمد الباحث في دراسته على منهج دراسة الحالة وهو المنهج الذي يهتم بدراسة جميع الجوانب المتعلقة بدراسة الظواهر، والحالات الفردية بموقف واحد؛ فيأخذ الفرد، أو الاصدقاء، أو جماعة اللعب، أو الفرق الرياضية كوحدة للدراسة المفضلة بغرض الوصول إلى تعميمات تنطبق على غيرها من الوحدات المشابهة لها .

2 . مجالات البحث

المجال الزماني : وهو المدة التي استغرقتها الدراسة الميدانية والتي امتدت من 2019/7/28 لغاية 2021/2/13 مبتدئة من اعداد استمارة الاستبانة الى تحليل وتفسير البيانات .

المجال المكاني : ويعني المكان الذي اجري عليه البحث الميداني وهذا المكان هو مدينة الديوانية.

المجال البشري : وقد تحدد بمجموعة حالات الانتحار ومحاولات الانتحار التي حدثت في الديوانية من مراكز المدن والارياف لكلا الجنسين .

3 . عينة البحث : شملت جمع حالات الانتحار ومحاولات الانتحار التي حدثت في مدينة الديوانية وقد شملت على (12) حالة من الجنسين الذكور والاناث .

جدول (1) يوضح الخصائص العامة للمنتحرين ومحاولوا الانتحار ولكلا الجنسين (الحسناوي، 2018)

ت	محل الحادث	الجنس	العمر	سبب الانتحار	الة الانتحار	عمل المنتحر	الحالة الاجتماعية	نوع الحالة
1	المركز. شرطة الجمهوري	ذكر	30	أمراض نفسية	الة حادة . موس	كاسب	غير متزوج	أنتحار
2	الجمهوري	ذكر	28	أضطرابات عصبية	حرق نفسه . بنزين	كاسب	غير متزوج	انتحار
3	الجمهوري	أنثى	15	تردي المستوى الدراسي	كلاشنكوف . طلق ناري	طالبة	غير متزوجة	أنتحار
4	الشامية	أنثى	22	مشاكل زوجية	شنق . حبل	ربة بيت	متزوجة	أنتحار
5	قضاء . عفك	أنثى	22	مشاكل عائلية	تناول أدوية . عن طريق الخطأ	ربة بيت	متزوجة	محاولة انتحار
6	غماس	ذكر	35	مشاكل عائلية	كلاشنكوف . طلق ناري	كاسب	متزوج	شك حادث قتل
7	المركز. مركز شرطة النهضة	أنثى	27	خلافات زوجية	حرق نفسها وهي حامل مع الدار	ربة بيت	متزوجة	أنتحار
8	ال بدير	ذكر	18	خلافات على أرض زراعية	كلاشنكوف . طلق ناري	فلاح	غير متزوج	شك حادث قتل
9	ال بدير	أنثى	24	أضطرابات نفسية	تناول حبوب مختلفة	ربة بيت	غيرمتزوجة	محاولة أنتحار
10	المركز . حي الاسكان	ذكر	17	مشاكل عائلية	كدمات من الرقبة	طالب	غير متزوج	محاولة أنتحار
11	الحمزة . مركز الاصلاح	ذكر	28	مرض نفسي	شماغ	كاسب	متزوج	انتحار
12	ناحية ال بدير	ذكر	19	حالة نفسية	حبل شنق	كاسب	غيرمتزوج	أنتحار

يوضح الجدول من خلال المعلومات الخاصة بجميع حالات الانتحار التي حدثت في المدينة وبشكل تفصيلي من حيث الأسباب الدالة على الانتحار وانتشاره والآلات التي استخدمت واوقات الانتحار ونوع الحالة اذا كانت حقيقية أو محاولة انتحار وصولا إلى كيفية التقليل من هذه الحالات .

لقد أكدت الأحداث التي رافقت عملية الانتحار أو محاولة الانتحار بالنسبة للنساء والتي بلغت (5) حالات اي بنسبة (42%)، انها تعود الى أسباب عديدة منها سوء العلاقة بين الأم والبنت، أونتيجة المشاكل العائلية، او ناتجة عن الخلافات الزوجية أو بسبب العوز المادي، وقد طغت المشاكل العائلية على أغلب الحالات بين الزوجة واهل الزوج خاصة في العوائل الكبيرة التي تضم العديد من الأولاد والبنات، ومن خلال تسجيل افادات من حاولن الانتحار وذوي المنتحرين، أكتشفنا أن معظم الأسباب تدور حول محاولة السيطرة على ادارة الأسرة اذ تنشئ الخلافات والمشاكل عندما تعتقد ام الزوج أن زوجة الابن تحاول فرض سلطتها ورأيها على الأسرة من خلال السيطرة على رأي الزوج، مما يولد صراعات بين الأخرين وانحيازهم الى رأي الام ضد الزوجة الجديدة، هذا يؤدي الى صراعات عائلية شديدة، وقد ينشئ نتيجة الغيرة بين النساء الغير متزوجات والزوجة الجديدة خاصة عندما يحاول الزوج استرضاء الزوجة، وان يدللها ويسافر معها، ومنها ينشئ من عدم قدرة الزوجة بالقيام بمتطلبات الأسرة الكبيرة والتي تحتاج إلى جهد كبير في ادارة الأعمال المنزلية، خاصة عندما يكون الزوج غير قادر على الخروج من الأسرة والاستقرار بعيداً عنها بسبب العوز المادي، وان اغلب حالات الانتحار مسجلة بعنوان الاضطرابات النفسية هو السبب يكون اجتماعي ناتج من الصراع في الأسرة سواء كان بين افراد الاسرة جميعاً او بين الزوج والزوجة، وان اغلب المشاكل بين الزوجين تكون ناتجة عن التأثير بما ينشر على مواقع التواصل الاجتماعي من برامج متنوعة ومختلفة، فيتأثر الطرفين بها وتؤدي بالتالي الى الشك والغيرة خاصة اذا كانت لديهم حسابات خاصة على تلك المواقع فتتطور المشاكل لتصل احيانا الى الانفصال أو الانتحار، والبعض من الحالات ناتجة عن ترك الدراسة والفشل فيها، أي ان هذا يشير الى ان للتعليم دوراً مهما في الحياة في مواجهة الكثير من الظروف والتغلب عليها فمن خلال الدراسة يستطيع الانسان ان يطور نفسه ويثقف مجتمعه الذي يعيش فيه وينهض به نحو مستقبلا وحياةً زاهرة .

أما حالات انتحار الرجال والبالغ عددها (7) حالة اي بنسبة (58%) فقد اشارت الى أن هذه الحالات يكون السبب ناتج عن مشاكل اسرية وخلافات زوجية والتي غلبت عليها الاوضاع الاقتصادية نتيجة لعدم قدرة الزوج على تلبية متطلبات الحياة الزوجية الخاصة أضافة الى متطلبات العائلة بشكل عام، وان حالات الانتحار التي تحدث لم تسجل الاسباب الحقيقية

التي أدت الى ارتكابها خوفاً من الوصم الاجتماعي والسمعة التي تلحق بعوائل المنتحرين أو محاولي الانتحار، ومن خلال المعلومات التي نحصل عليها من الناجين من الانتحار لا يرجعون فعلهم هذا الى اسباب نفسية بل الى الانهيارات العصبية الناتجة عن الضغوطات الزوجية والعائلية في مايخص العائلة وعلاقة الزوجة بافراد العائلة وكيف يتعاملون معها هذا يؤدي الى ضغوطات على الزوج والتي تدفع به الى الكبت وتحمل الم السكوت والتغاضي عن العديد من المشكلات الا ومن ضمنها الخيانة الزوجية والهجر والمعاملة غير الانسانية والحرمان والعوز الاقتصادي التي تؤدي الى الضغط النفسي وبالتالي يدفعه الى التصرف على هذا النحو، وان انتحار الرجال في الريف يختلف عن المدينة، فمثلا في الريف تكون اكثر انتحارات الرجال هو النزاع حول الملكية الزراعية او تقسيم الارث أو العوز المادي او فيما يتعلق بالزواج، وان مايتعلق بالاضطرابات النفسية في الواقع هي قليلة جداً، لذا اكثرها تتعلق كما اشرنا الى الخلافات العائلية وكذلك خلافات الابناء مع الاباء التي ينتج البعض منها من تحريض الزوجة لزوجها في حصوله على الارث ونصيب من الاراضي الزراعية اضافة الى ترأسه بأن يكون هو شيخ عشيرة ما،كل هذا يؤدي الى انهيار المجتمع، لهذا فأن قلة الاعمال في الريف وتدهور احوال الزراعة وعدم توفر المياه لمزاولة انشطتهم اليومية واعفاء مساحات شاسعة من الاراضي والتي كانت مشمولة بالخطط الزراعية لعدم توفر حصص مائية والتي تؤدي الى زيادة الصراع حول المياة مع اصحاب المساحات القريبة كل هذه المشاكل التي اصبحت الاسر والكثير من الافراد والعوائل لايمكن ان تواجهها خاصة عدم وجود بديل للاعمال التي يزاولونها وعدم توفير الدولة فرص عمل وتعيينات للشباب يؤدي ذلك الى التفكير في خيار التخلص من الحياة على البقاء والعيش بتعاسة .

من هنا نستنتج ان حالات الانتحار التي تحدث سواء كانت في الريف او المدن تعود لاسباب وعوامل عديدة تتعلق منها بالعزو الفضائي وماتركه من تأثيرات سلبية على نفوس الافراد والذي ادى الى اختلاط الثقافات مع بعضها البعض من خلال ماينشر ويبث عبر وسائل الاعلام المختلفة خاصة وانه لم يكن لدى الحكومة نظام خاص يحجب هذه التأثيرات ويواجه مختلف التحديات، الا ان شبكات الاعلام لم تهتم سوى بنقل اخبار الرئاسات والاحزاب ولم نرى يوما بأنها قد وضعت حداً وقيوداً على المواقع الاباحية أو المواقع التي تثير الفتن والكراهية وتحرض على القتل بحجة الاختلاف في الاديان والطوائف وكذلك تلك التي تحرض على تقسيم البلاد وايضاً تلك التي تنشر القصص الجنسية، كما كان للالعاب الالكترونية كلعبةبوبجيوكلاش(Pubg, Clash) اثراً في نفوس الافراد خاصة ان نظام اللعبة مبني على القتل والضرب والتفجير، وما شابه ذلك، كل هذه المواقع التي تبث على برامج التواصل الاجتماعي ملاذاً للكثير من العاطلين عن العمل والفاشلين في العلاقات

العاطفية والاجتماعية تترك اثاراً سلبية على الافراد حيث تؤدي الى ان يسلكون سلوكاً سيئاً وبذلك تكون الاسر غير قادرة على مواجهة ابنائها نتيجة اختلاط ثقافتهم مع ثقافة البلدان الاخرى وهذا ينشئ نوعاً ما يسمى بالصراع الثقافي بين الاجيال اي بين الاب والاولاد خاصة ان الاب تربى على جيل غير الجيل الذي تربى عليه الابن، وبالتالي نرى الكثير من الشباب يتعرضون الى التعاطي وتناول المخدرات والمسكرات والخمر حيث اصبحت عوائلهم غير قادرة على السيطرة عليهم وبالتالي يؤدي ذلك الى انهيار هذه الفئة العمرية التي هي اساس ارتكاز المجتمع عليها، كل هذه الظروف الاجتماعية والثقافية والاقتصادية ساعدت على انتشار الكثير من الظواهر كاطلاق والهجرة والاغتيال وانتشار المخدرات والتفجير والتشرد والتسول والانتحار وغيرها من الظواهر الاخرى في المجتمع العراقي .

المصادر باللغة العربية

1. ابو سكينة، نادية حسن واخرون. (2011) . العلاقات والمشكلات الأسرية . دار الفكر، عمان .
2. أسماء، لبلق.(2015). التحولات الثقافية والرمزية لمراسيم الزواج في الاسرة التلمسانية. رسالة ماجستير في علم الاجتماع الثقافي، جامعة وهران، كلية العلوم الاجتماعية .
3. تكفي، كلثوم. (1996) . الانتحار في المجتمع الجزائري . دراسة سوسيولوجية على مستوى مدينة الجزائر، معهد علم الاجتماع، جامعة الجزائر .
4. حامد عبيس، ناصر. (2014). ثقافة اللاعنف واليات تطبيقها في المجتمع العراقي. دراسة اجتماعية ميدانية في محافظة بابل، جامعة القادسية، كلية الاداب .
5. حسين حطيم، علي . (2012) . السلطة الأبوية في الاسرة العراقية المتغيرة . مجلة الاستاذ، العدد 203 .
6. حمه رشيد كريم، ريزان.(2003). دراسة أحصائية لأهم العوامل المؤثرة على ظاهرة الانتحار. اقليم كوردستان، العراق، جامعة السليمانية .
7. خليل العمر، معن. (2005) . التفكك الاجتماعي . دار الشروق، عمان .
8. الخولي، سناء . (1989) . الاسرة والحياة العائلية. دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية .
9. دوركايم، اميل. (2011). الانتحار. ترجمة حسن عودة. الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق .

10.سعد الرشود، عبد الله . (2006) . ظاهرة الانتحار . التشخيص والعلاج .جامعة نايف العربية للعلوم الامنية، المملكة العربية السعودية . الرياض .

11.صليبا ،جميل. (1982). المعجم الفلسفي، د.ط. دار الكتاب اللبناني، بيروت– لبنان، ج1 .

12.عاطف غيث، محمد. (1992). قاموس علم الاجتماع. دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية .

13.عبد الرضا كيطان،طالب . (2019). الجرائم العائلية والمجتمع والضبط الاجتماعي. دار ابن السكيت، الديوانية، العراق .

14.فاضل حسن، حيدر. (2018) . الانتحار دراسة نظرية . مجلة البحوث التربوية والنفسية، العدد (56)، جامعة بغداد.

15.لطفي، عبد الحميد . (1977) . علم الاجتماع، ط 7. دار النهضة العربية، بيروت .

16.محمد خير الزراد، فيصل . (لايوجد سنة) . الامراض العصابية والاضطرابات السلوكية. دار القلم، بيروت .

17.مصطفى ، عمور . (2018) . ظاهرة الانتحار في المجتمع الجزائري . دراسة ميدانية على مستوى ولاية بجاية،مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة عبد الرحمان ميرة بجاية ، الجزائر، العدد 33 .

18.منظور، ابن. (1986). لسان العرب، ط 3، ج2 . دار احياء التراث العربي، بيروت .

19.مهدي القصاص، محمد . (2008). علم الاجتماع العائلي . كلية الاداب، جامعة المنصورة .

20.وزاي، طاوس. (2012) . ظاهرة الانتحار بين التفسير الاجتماعي والتشخيص النفسي. دراسات نفسية وتربوية،مخبر تطوير الممارسات النفسية والتربوية، جامعة قاصدي مرباح . ورقلة .

21.وهبة، مراد . (2007). المعجم الفلسفي، ط5 . دار قباء الحديثة، القاهرة .

22.ويليام، فرانك وأخرين. (1999) . نظريات السلوك الاجرامي . ترجمة عدلي السمري، تقديم محمود الجوهري، دار المعارف الجامعية، مصر .

23.سامي جبار محمد الحسناوي. (2018) . الانتحار والمشكلات الاجتماعية، دراسة تحليلية في ضوء نتائج التحقيقات الجنائية في مدينة الديوانية، مجلة القادسية للعلوم الانسانية، المجلد الواحد والعشرون، العدد3.

المصادر باللغة الانكليزية

1. Jamil Saliba: The Philosophical Dictionary, (Dar Al-Kobab Lebanese, Beirut - Lebanon, 1982), J1, D.C.

2 MouradWahba: Philosophical Dictionary, (Dar Qubaa Haditha, Cairo, 2007), T5.

3 - RizanHamma Rashid Karim: A statistical study of the most important factors affecting the phenomenon of suicide, (Kurdistan Region, Iraq, Sulaymaniyah University, 2003).

4 - Emile Durkaim: Suicide, translation of Hassan Odeh, (Syrian General Book Authority, Damascus, 2011).

5 - Labalq names: Cultural and symbolic transformations of marriage decrees in the Tallaman family, Master Thesis in Cultural Sociology, (Oran University, Faculty of Social Sciences, 2015).

6. Mohamed AtefGhaith: Dictionary of Sociology, (University of Knowledge House, Alexandria, 1992).

7 - Ibn Mansour: Lisan Al-Arab, (House of Revival of Arab Heritage, Beirut, 1986), I 3, C 2.

8 - Nasser Hamed Abbis: The culture of non-violence and the mechanisms of its application in Iraqi society, field social study in Babilgovernorate, (Qadisiya University, Faculty of Arts, 2014).

9 - Faisal Mohammed KhairAl-Zarad: Neurological diseases and behavioral disorders, (Dar Al-Qalam, Beirut), there is no year.

10 - Frank William et al.: Theories of Criminal Behavior, Translation of AdlyAl-Samri, Presentation by Mahmoud Essentials, (Dar Al-Maaref University, Egypt, 1999).

11 - Kalthoum Suffice: Suicide in Algerian society, a sociological study at the level of Algiers, (Institute of Sociology, University of Algiers, 1996).

12. Student Abdul RedaKeitan: Family Crimes, Society and Social Control, (Dar Ibn Al-Sakit, Diwaniyah, Iraq, 2019).

13 - Haider Fadel Hassan: Suicide is a theoretical study, (Journal of Educational and Psychological Research, Issue (56), University of Baghdad, 2018).

14 - Taous and G.: The phenomenon of suicide between social interpretation and psychological diagnosis, psychological and educational studies, (lab for the development of psychological and educational practices, QassdiMurbah University, Ouargla, 2012).

15 - Maan Khalil Al-Omar: Social Disintegration, (Dar Al-Shorouq, Amman, 2005).

16. Abdullah bin Saad Al-Rashoud: Suicide Phenomenon - Diagnosis and Treatment (Naif Arab University for Security Sciences, Saudi Arabia, Riyadh, 2006).

17 - Amour Mostafa: The phenomenon of suicide in Algerian society, field study at the level of the state of Bejaia, (Journal of Researcher in Humanities and Social Sciences, Abderrahman Mira Bejaia University, Algeria, Issue 33, 2018).

18 - Abdel Hamid Lotfi: Sociology, F7, (Dar Al-NahdaAl-Arabiya, Beirut, 1977).

19. Mohammed Mahdi Al-Qassas: Family Sociology, (Faculty of Arts, Mansoura University, 2008).

20 - Nadia Hassan Abu Sakina et al.: Family Relations and Problems, (Dar al-Fikr, Amman, 2011).

21 - Ali Hussain Huttaim: Patriarchal Authority in the Iraqi Changing Family (Al-Ostaz Magazine, Issue 203, 2012).

22 - Sanaa El Kholi: Family and Family Life, (University House of Knowledge, Alexandria, 1989.